النّصّ المعجميّ في المعجم الوسيط
– دراسة معجميّة وصفيّة –

أ.د. سميرة الراهب*

د. بانا شباني**

وداد سلمان***

ملخص

تعالج هذه الدّراسة جانباً مهمّاً من جوانب الدّرس المعجميّ، وهو بناء النّص المعجميّ في المعجم الوسيط. والنصّ المعجميّ هو: «الوحدة اللّغويّة التي تتكرّر في المعجم كلّ مرّة؛ أي هو ذلك النّص الذي يحوي كلمة المدخل، واشتقاقاتها، وكلّ ما يتعلّق بها من معلومات».

وتسعى إلى وضع مقاربة نظريّة، وإجراء تطبيقيّ. من النّاحية النّظريّة تعرّف الدّراسة بمفهوم النّص المعجميّ، وتقف على مظاهر التنوّع فيه، ومكوّناته، وضوابط إعداده.

أمّا المقاربة التّطبيقيّة فترمي إلى تقديم عرض تطبيقيّ لأشكال النّصوص المعجميّة في المعجم الوسيط؛ بغية الوقوف على طريقة المعجم في ترتيب المعلومات داخل النصّ المعجميّ.

وتخلص إلى نتائج وحلول تدعو صناع المعجم إلى تنظيم المعلومات داخل النّص الواحد بما ينسجم مع مبادئ الدراسات المعجميّة الوصفيّة.

الكلمات المفتاحيّة: المعجم، النّصّ المعجميّ، المدخل المعجميّ، البيانات الدّلاليّة، علم المعجم الوصفيّ.

* أستاذ في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة تشرين .

** أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة تشرين .

*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم اللّغة العربيّة – كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة – جامعة تشرين – اللاذقيّة – الجمهوريّة العربيّة السّوريّة .

The lexical text in the intermediate dictionary - Descriptive lexical study –

Pr. Samera alraheb*
Dr. bana shbany**
Widad slman***

Summary

This study deals with an important aspect of the lexical lesson, which is the construction of the lexical text in the intermediate dictionary. The lexical text is: "The linguistic unit that is repeated in the lexicon every time; That is, it is the text that contains the word entrance, its derivations, and all the information related to it.

It seeks to develop a theoretical approach and an applied procedure. From the theoretical point of view, the study defines the concept of the lexical text, and stands on the manifestations of diversity in it, its components, and the controls of its preparation.

As for the applied approach, it aims to provide an applied presentation of the forms of lexical texts in the intermediate lexicon; In order to identify the lexicon's way of arranging information within the lexical text.

It concludes with results and solutions that invite lexicon makers to organize information within a single text in line with the principles of descriptive lexical studies.

Keywords: lexicon, lexical text, lexical entry, semantic data, descriptive lexicography.

*Professor at the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia.

** Professor at the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia.

*** Graduate student - PhD, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia.

مقدّمة

يقرّر المعجميّون أنّ المعجم قائمةٌ تضمُّ مفردات اللّغة. وتعني فكرة أن يكون المعجم قائمة من المفردات انتفاء القوانين والقواعد التي تحكم هذه المفردات، وهذا ما يعبّر عنه اللغويّون بعدم قياسية المعجم. ومن هنا فقد اجتهد الباحثون لتقديم نظرية معجميّة تطال المعجم في مستوياته الثلاثة، الجمع والوضع والتعريف. ويناقش هذا البحث جانباً مهمّاً من جوانب الدّرس المعجمي، وهو بناء النّصّ المعجمي في المعجم الوسيط. ويسعى إلى الكشف عن تقنياته، ويبحث في مآخذه، ويقدّم حلولاً لها.

هدف البحث وطريقته:

تعدّ هذه الدراسة دراسة معجميّة وصفيّة تسعى إلى تحليل النّصّ المعجميّ في المعجم الوسيط تحليلاً ميتاليكسيكوغرافيّاً، فتصف طرائق إعداده، وتبيّن مآخذه. وتطرح حلولاً لها. ويهدف البحث إلى ما يأتي:

1. التّعريف بالنّصّ المعجمي، لغةً، ومفهوماً.
2. تبيان مكونات النّصّ المعجميّ.
3. تقديم عرض تطبيقيّ لأشكال النصوص المعجميّة في المعجم الوسيط.
4. تبيان مآخذ إعداد النّصّ المعجميّ في المعجم الوسيط، مع تقديم حلول لها تتناسب وأطروحات علم المعجم الوصفي.

المناقشة:

أولاً: النّصّ المعجميّ، لغةً، واصطلاحاً:

النّصّ لغةً جاء في كتاب العين: "نَصَصْتُ الحديث إلى فلان نَصّاً أي رفعْتُه، والنّصنصة: إثبات البعير رُكبتيهِ في الأرض وتحرُّكه إذا همّ بالنّهوض، ونصنصْتُ الشّيء: حرّكْتُه، ونَصَصْتُ الرّجلَ: استقصيْتُ مَسأَلَتَهُ عن الشّيء، يُقال: نَصَّ ما عنده أي

استقصاه. ونصُ كلِّ شيء: مُنتهاه"[1]. ومنهم من قال: "النّون والصّاد أصلٌ صحيح يدلُّ على رفعٍ وارتفاعٍ وانتهاء في الشّيء"[2]. وفي الصّحاح: و"قولُهم: نَصَصْتُ ناقتي، قال الأصمعيُّ: النَصّ: السّيرُ الشّديدُ حتّى يستخرج أقصى ما عندها. قال: ولهذا قيل نَصَصْتُ الشّيءَ: رفعته"[3]. و"النّصّ: صيغة الكلام الأصليّة التي وردت من المؤلّف، وما لا يحتمل إلّا معنىً واحداً، أو لا يحتمل التّأويل؛ ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النّص. وعند الأصوليّين: الكتاب والسُّنّة"[4].

أمّا النّصّ اصطلاحاً فهو"الكلام المطبوع أو المخطوط الذي يتألّف منه العمل الأدبيّ؛ فيقولون: نصّ المسرحيّة، نصّ الرّواية، نصّ القصيدة. والكلام المقتبس من كتاب ويُوضع بين هلالين، لمناقشته أو الاستشهاد به"[5].

والنّص المعجميّ هو ما سمّاه القدماء (الشّرح) أو التّفسير ويعرف اليوم بـ (التّعريف)، وهو نوع من التّعليق على المدخل، تلتقي فيه أنواع من المعلومات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة، والبلاغيّة، والأسلوبيّة في شكل نصوص متتابعة ومتناقضة فيها من النّثر، والشّعر، والأمثال، والحِكَم[6]. وقد عُرِّفَ بأنّه "الشّروح التي تُوضَع أمام مداخل المعجم، والتي يتطرّق فيها المعجميّ إلى التّعريف بمعنى المدخل بتحديد دلالته، كما قد يتضمّن بالإضافة إلى ذلك، بعض المعلومات اللّغويّة كذكر بعض مشتقّات الجذر وتحديد معناها، وقد يتعرّض أثناء التّعريف بالمعنى إلى دلالة إحدى مشتقّات الجذر، عن طريق إيرادها في عبارات

[1] الفراهيديّ ، الخليل بن أحمد .العين، ج7، مادّة (نصّ).
[2] ابن فارس، أحمد. مقاييس اللّغة، ج5، مادّة (نصّ).
[3] الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد. الصّحاح تاج اللّغة وصِحاح العربيّة، ج3، مادّة (نصص).
[4] مجمع اللّغة العربيّة. المُعجم الوسيط، مادّة (نصص).
[5] التّونجيّ، محمد. المعجم المفصّل في الأدب، ج860/2.
[6] ينظر: الحمزاويّ، محمد رشاد. النّص المعجميّ في المولّدات والأعجميّات حرف التّاء من المعجم الوسيط نموذجاً، ج16/11.

وتراكيب نثريّة أو شعريّة"[7]، أو هو "الوحدة اللّغويّة التي تتكرّر في المعجم كلّ مرّة؛ أي أنّه ذلك النّص الذي يحوي كلمة المدخل، واشتقاقاتها، وكلّ ما يتعلّق بها من معلومات، وهو جملة ما يرويه المعجميّ أو ينقله أو يسمعه من اللّغة ليحضّر بها معجمه ويكوّن منها كتاباً لغويّاً يندرج تحت مفهوم المعجم"[8].

وتعدّ الكتابة من أهم مقوّمات النّصّ المعجميّ، كونها السبيل الأمثل إلى حفظ الوحدات المعجميّة وشرحها وتفسيرها، ولو أنّها لم تُحِط بالمادة المعجميّة كلّها. وبما أنّ المعجم نصّ مكتوب فمن الطّبيعيّ أن يمرّ قبل تدوينه بمراحل منهجيّة مختلفة قبل اكتماله نصّاً، إذ يبدأ بمرحلة الجمع، فالتّدوين في شكل (كتاب) أو (مدوّنة) وذلك بترتيب المادّة المجموعة في شكل (عناوين) أو (مداخل) ثمّ تعريف كلّ واحد منها وفق خطّة معيّنة وغاية متوخّاة. وبتمام عمليّة التّرتيب والتّعريف ينشأ النّص المعجميّ دون أن يكون هذا النّصّ بالغاً لمرحلة الكمال؛ لأنّ الاستعمال أسرع دائماً من التّدوين وأسبق، ومن غير الممكن الإحاطة بما يستعمل كلّه؛ لأنّ المعجم نظام من أنظمة اللّغة يقوم على الوحدات المعجميّة التي يكتسبها المتكلّم ويستعملها، ويولّد بعضاً منها مع غيره من المتكلّمين، ويخضع هذا النّظام أكثر من غيره من أنظمة اللّغة للتّطوّر والتّغيّر والتّوليد[9].

ولا شكّ أنّ النّصّ المعجميّ يختلف عن النّصّ الأدبيّ، فالنّصّ الأدبيّ ينطلق من الواقع الماديّ أو المجرّد، ويطعّم ذلك بالخيال، ويتّكئ على الغموض وجمال الأسلوب لجذب المتلقّي والتّأثير فيه، أمّا النّص المعجميّ فيقوم على بعض وحدات اللّغة، وهو أقرب إلى الدّقّة والوضوح والشّرح والتّعليم المباشر

[7] آيت الجودي، فتيحة. خصائص النّص المعجميّ في معجم شجر الدّرّ، ص97.

[8] دقناتي، فضيلة. التّعريفات والشّروح في المعاجم العربيّة لسان العرب والمعجم الوسيط – عيّنة – ، ص19.

[9] ينظر: الجميل، فتحي. النّص القاموسيّ بين الوحدة والتّنوّع، ص240، 241.

القائم على نقل الفكرة نقلاً خالياً من المجاز، واعتماد الوسائل اللّغويّة وغير اللّغويّة لتحقيق هذا الهدف. وتتجلّى العلاقة بين القارئ والنّص الأدبيّ بالقراءة القائمة على التّفاعل والمتعة، وبالتّالي تتسم قراءة النّص الأدبيّ بالانفتاحيّة والتّأويل وتعدّد المعاني، أمّا قراءة النّص المعجميّ فتتّسم بالسّلبيّة والانغلاق كونها تهدف إلى التّعلّم والإفادة[10]. كما يسعى النّص المعجميّ إلى وضوح الدّلالة وأحاديّة القراءة، وإلى احتواء النّص الأدبيّ وتقنين استعمالاته وتدقيقها. وفي الوقت الذي يُعَدُّ فيه النّص الأدبيّ جزءاً من الاستعمال يطوّر اللّغة، فإنّ النّص المعجميّ يعمل على ضبط الاستعمال وتقعيده وتجميده، ولا تقتصر غاية النّص المعجميّ على حفظ الألفاظ والمعاني والاستعمالات التي استقرّت وتمّ التّوافق عليها من قبل المتكلّمين والعلماء، بل يتجاوز ذلك إلى تقييد هذه الألفاظ والمعاني لمقاومة حيويّة الاستعمال وتبدّله المستمرّ ما يجعل من المعجم مؤسّسة رقابيّة على اللّغة والاستعمال إلى جانب كونه مؤسّسة تعليميّة. فنحن لا نرجع إلى المعجم لنتعلّم لفظاً، أو لنتثبّت من لفظ، بل قد نتّخذه أيضاً حجّة على الصّواب أو الخطأ في الاستعمال[11]. وإذا كان النّص الأدبيّ يتّسم بسمات عامّة تتفرّع إلى أنواع فرعيّة بحسب أجناسها وأنماطها، فإنّ في النّص المعجميّ مظاهر من التّنوّع والاختلاف ناتجة عن عدّة معايير وخصائص، ومن أهم مقوّمات هذا التّنوع[12]:

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص242، 243.

[11] ينظر: المرجع نفسه، ص242، 243.

[12] الجميل، فتحي. النّص القاموسيّ بين الوحدة والتّنوّع، ص246، وما بعدها.

التّنوع بحسب أصناف المعاجم: فهناك معايير كثيرة للتّمييز بين أنواع مختلفة من المعاجم نذكر منها:

أ- معيار نوع الوحدة المعجميّة من حيث التّعميم والتّخصيص فالمعاجم العامّة تُعنى بألفاظ اللّغة العامّة، والمعاجم الاصطلاحيّة تعنى بالمصطلحات، إضافة إلى النّص الموسوعيّ، والمعجم الموسوعيّ.

ب-معيار الشّمول والانتقاء في عدد المداخل وحجم نصّ التّعريف، فالمعاجم الشّاملة تسعى إلى استقصاء أكبر عدد ممكن من الوحدات المعجميّة، والمعاجم المختصرة تقتصر على ما تراه أكثر شيوعاً.

ت-معيار اللّغة المستعملة في اللّغة، فهناك معاجم أحاديّة اللّغة كالوسيط، أو ثنائية اللّغة كالمورد لمنير بعلبكي، أو متعدّدة اللّغات.

ث-معيار أصول الألفاظ، فهناك معاجم مخصّصة للمقترضات كالمعرّب من الكلام الأعجميّ للجواليقيّ، وأخرى خاصّة بألفاظ اللّغة الأصيلة تُذكر معها الألفاظ الأجنبيّة الأصل، مثل: لسان العرب لابن منظور.

ج-معيار زمن استعمال الوحدات المعجميّة، فهناك معاجم تهتمّ بالعربيّة المعاصرة أو الحديثة وتهمل كثيراً من الألفاظ التي خرجت من الاستعمال الحديث، وهناك معاجم تُعنى بالعربيّة القديمة، ومعاجم لا تُعنى في نصّ التّعريف بزمن استعمال اللّفظ، في حين تُعنى المعاجم التّاريخيّة برصد الزّمن رصداً دقيقاً.

وهناك اختلافات كبيرة بين النّصوص المعجميّة في بنيتها العامّة والخاصّة. فالمعاجم العامّة تركّز في ركن التّعريف على الخصائص الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة المعجميّة والأسلوبيّة للوَحدات المعجميّة، أمّا المعاجم المصطلحيّة فيكون نصّ التّعريف تعريفاً منطقيّاً يركّز على المفاهيم أو الدّلالة المفهوميّة. ونجد النّص المعجميّ القائم على الثّنائيّة اللّغويّة يركّز على ترجمة

الوحدة المعجميّة وفقاً لما يقابلها في اللّغة المورد، وهو غالباً ما تواجهه مشكلة عدم وجود المُقابِلات لكثير من الألفاظ والأساليب في اللّغة المورد ممّا يدفعه إلى محاولة التّقريب أو يرغمه على التّوليد بغية التّوضيح. وهذا ما يجعل النّص المعجميّ قائماً بوظيفة التّوليد والوضع إلى جانب الشّرح والتّوضيح[13].

- التّنوّع بحسب طرائق التّرتيب: تختلف النّصوص المعجميّة في ترتيب المداخل المعجميّة خارجيّاً وداخليّاً، ففي التّرتيب الخارجيّ للمداخل تُرتَّب ترتيباً لفظيّاً غالباً أو معنويّاً أحياناً. وتختلف في التّرتيب اللّفظيّ إذ تُرتَّب المداخل بحسب الجذور أو بحسب المفردة المشتقّة، وفي التّرتيب بحسب الجذور نفسه تختلف في التّرتيب بحسب الحرف الأوّل كـ (المعجم الوسيط)، أو بحسب الحرف الأخير من الجذر كـ (لسان العرب)، وتختلف بحسب التّرتيب الألفبائيّ للحروف «لسان العرب»، أو بحسب التّرتيب الصّوتيّ (العين للفراهيديّ).

- التّنوّع بحسب طرائق التّعريف: تتنوّع نصوص التّعريف المعجميّ تنوّعاً كبيراً. فبغض النّظر عن طول النّص أو قصره، فإنّه يمكننا أن نجد نوعين أساسيّين من التّعريف: التّعريف باللّغة الذي يعتمد على اللّغة وسيلة للتّعريف، والتّعريف بغير اللّغة وهو غالباً يكون تعريفاً بصريّاً يعتمد عناصر مرئيّةً مثل الأشكال البيانيّة والرّموز والرّسوم والصّور وغيرها من الوسائل الإيضاحيّة[14] غير اللّغويّة. وهذا النّوع الثّاني من التّعريف شاهدٌ حيٌّ على التّطوّر التّاريخيّ الذي طرأ على النّص المعجميّ في عصرنا الرّاهن بتطوّر الطّباعة وبثورة الوسائط الرّقميّة.

[13] ينظر: الجميل، فتحي. النّص القاموسيّ بين الوحدة والتّنوّع، ص247.

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص248.

كما تتنوّع نصوص التّعريف بحسب نوع المعجم، فبعض المعاجم تهتمّ بالجانب الصّوتيّ في نطق المفردات، أو بالجانب النّحويّ كالعناية بجنس المفردة المذكّر أو المؤنّث، أو بالجانب الصّرفيّ كالعناية بالمشتقّات الاسميّة والفعليّة.

- التّنوّع بحسب نوع الحامل أو الوسيط: تختلف النّصوص المعجميّة العامّة في كيفيّات الصّناعة بين نصوص ورقيّة وأخرى إلكترونيّة رقميّة. فبعضها لا يصدر إلّا في حامل ورقيّ[15]، وبعضها لا يصدر إلّا في حامل رقميّ، والبعض الآخر يصدر في الحاملين معاً كـ (المورد لـ منير البعلبكيّ). ولهذين النّوعين من النّصوص المعجميّة خصائص مختلفة تتعلّق بطبيعة النّص وماهيته وبطبيعة التّعريف والتّرتيب وبطبيعة مُنتجِها وبطريقة تقبّلها واستعمالها والإفادة منها[16].

- التّنوّع بحسب الغايات والأهداف: تتعدّد أهداف النّص المعجميّ وإن كانت غايته الأساس الشّرح والتّوضيح، فهناك من النّصوص ما يرمي إلى الشّموليّة والموسوعيّة، كـ (لسان العرب مثلاً)، ومنها ما يميل إلى الاختصار والاكتفاء بالمهمّ من أركان التّعريف والمداخل.

- التّنوّع بحسب أصناف المستهدَفين: تختلف الفئة المستهدَفة من المعجم، سواء من حيث السنّ أو من حيث المستوى الثّقافيّ والتّعليميّ والعلميّ، أو صلة المستعمِل باللّغة. ما ينعكس على حجم المعجم ومحتواه وطريقة التّعريف فيه. فنجد مثلاً المعاجم الموجّهة للأطفال تقوم على عدد محدّد من المداخل، وكثير من الصّور، في حين تقوم المعاجم الموجّهة إلى طلاب المرحلتين الإعداديّة والثّانويّة على مداخل أكثر، وتعتمد على نصّ تعريفيّ أكثر توسّعاً.

[15] ينظر: الجميل، فتحي. النّص القاموسيّ بين الوحدة والتّنوّع، ص249.

[16] ينظر: المرجع نفسه، ص249، 250.

أمّا المعاجم الموجّهة إلى الباحثين والمختصين، فتكون فيها المداخل أكثر، ونصوص التّعريف أطول، وتقلّ فيها الرّسوم والصّور[17].

- التّنوّع بحسب خصوصيّة اللّغة التي يوضع بها المعجم: تختلف النّصوص المعجميّة بحسب اللّغات التي تتعلّق بها، وبحسب الفترات التّاريخيّة التي استُعمِلت فيها اللّغات. فهناك نصوص معجميّة تتعلّق بلغات قديمة الاستعمال، وأخرى حديثة الاستعمال نسبيّاً، وبلغات حيّة أو ميّتة، ولغات ذات تراث أدبيّ وعلميّ غزير، ولغات ذات رصيد متوسّط. كما توجد معاجم خاصّة باللّغات، وأخرى خاصّة باللّهجات. ما يكسب النّص المعجميّ خصائص تتعلّق بالكمّ الذي يقتضيه نصّ التّعريف، أو بمدى العلم أو الجهل بمعاني الألفاظ المذكورة نتيجة القرب أو البعد من زمن الاستعمال[18].

ثانياً: مادّة البحث

عهد مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة لمكتبة الشّروق الدّوليّة بطباعة المعجم الوسيط وتوزيعه في مصر والعالم كلّه، فكانت الطّبعة الرّابعة عام 2004م التي أشرف عليها من مجمع اللّغة العربيّة شعبان عبد العاطي عطيّة، وأحمد حامد حسين، وجمال مراد حلمي، ومن مكتبة الشّروق الدّوليّة عبد العزيز النّجار. أما الطّبعة الخامسة عام 2011م فقد أشرف على إخراجها شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين، وراجعها لغويّاً من المجمع إقبال زكي سليمان، ومن مكتبة الشّروق مجدي صابر محمد، وأشرف محمد أحمد.

افتُتح المعجم في طبعته الأخيرة عام 2011 بتصدير الطّبعة الرّابعة، فالثّالثة، فالثّانية، إضافة إلى مقدّمتي الطّبعة الثّانية فالأولى. ولخّص الدّكتور شوقي ضيف في تصدير الطّبعة الرّابعة خطّة مجمع اللّغة العربيّة كما وردت في مقدّمات الطّبعات الثّلاث

[17] ينظر: المرجع نفسه، ص250، 251.

[18] ينظر: المرجع نفسه، ص252.

الأولى؛ إذ ذكر أنّ مجمع اللّغة العربيّة وضع هذا المعجم بتكليف من وزارة المعارف التي أوصت بأن يكون حديثاً، محكم التّرتيب، واضح الأساليب، مشتملاً على رسوم لكلّ ما يحتاج شرحه إلى رسمه، وعلى مصطلحات العلوم والفنون، مع المحافظة على لغة العصر وروحه، كما أشار إلى أنّ المعجم اشتمل على نحو 30 ألف لفظة وستمئة رسم، ووقع في نحو 1200 صفحة من ثلاثة أعمدة. وفُتِح فيه بابان مهمّان: باب الوضع للألفاظ، وباب القياس فيما لم يُسجَّل فيه قياس، ونوّه إلى أنّ الطبعة الأولى منه قد صدرت عام 1960م[19].

وذكر ما جاء في تصدير الطّبعة الثّانية من أنّ اللّجنة تتبّعت بعض ما تركته الطّبعة الأولى من الألفاظ وفروعها من بعض الشّروحات والتّفسيرات وبعض الضّوابط في صيغ الأفعال. وأضافت إليه طائفة كبيرة من أمّهات المصطلحات العلميّة وألفاظ الحضارة، وراجعت تعريفات المصطلحات العلميّة، واستكملت الشّواهد القرآنيّة. أمّا تصدير الطّبعة الثّالثة فقد أشار إلى عناية اللّجنة بمراجعة التّعريفات العلميّة، ووضوح صياغة الألفاظ، والرّسوم والصّور لتطابق الواقع المطلوب.

وبيّن الدّكتور شوقي ضيف في ختام التّصدير أنّ الطّبعة الرّابعة للوسيط هي ذاتها الطّبعة الثّالثة، ومن أهم ما تتميّز به أنّها جاءت في مجلّد واحد تيسيراً على مستعمليه، ملوّنة المداخل، مسايرة لتطوّر أنظمة الطّباعة في عصر الحوسبة[20].

ولفتت مقدّمة الطّبعة الثّانية الانتباه إلى أنّ المجمع أراد لهذا المعجم أن يفي بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربيّة ودلالاتها المختلفة، ولتحقيق ذلك سعت لجان الإعداد والتّحرير إلى غرضين: أحدهما: أن يرجع إليه القارئ المثقّف لمعرفة دلالة لفظ شائع أو

[19] المُعجم الوسيط، ط5، ص7.

[20] ينظر: المُعجم الوسيط، ط5، ص7، 8.

مصطلح متعارف عليه. والغرض الآخر: أن يرجع إليه الباحث والدّارس بغية فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم ما دعت الحاجة لذلك[21].

أمّا مقدّمة الطّبعة الأولى فقد بيّنت الهدف من المعجم، ووضعت الخطّة التي التزمتها اللّجنة في صناعة هذا المعجم. إذ كان الهدف من المعجم الوسيط النّهوض باللّغة والسّعي إلى التّجديد عن طريق تقديم المادّة اللّغويّة للقارئ المثقّف في أسلوب واضح، قريب المأخذ، سهل التّناول. ولإصابة الهدف كان لابدّ للّجنة من الاعتماد على ما يقرّه مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضاريّة مستحدثة، أو مصطلحات جديدة في مختلف العلوم والفنون، أو تعريفات علميّة دقيقة واضحة للأشياء[22].

ولمّا كان المعجم موجّهاً إلى طلّاب البحث والمثقّفين فقد أخذت لجنة المعجم الوسيط على عاتقها العناية بإثبات الحيّ المأنوس من الكلمات والصّيغ، وإهمال الألفاظ التي أجمعت المعاجم على شرحها شرحاً غامضاً لا يُقرّب معانيها. كما ركّزت على المعنى سواء فيما يتعلّق بأبواب الفعل أو المصادر والجموع، لذلك فقد اقتصرت على ذكر باب واحد للفعل في حال اتّحاد المعنى، وذكر الأبواب كلّها في حال اختلافه[23].

ويتلخّص المنهج الذي نهجته اللّجنة في ترتيب مواد المعجم في تقديم الأفعال على الأسماء، والمجرّد على المزيد، وتقديم المعنى الحسّيّ على المعنى العقليّ، والحقيقيّ على المجازيّ، والفعل اللّازم على المتعدّي[24].

---

[21] ينظر: المرجع نفسه، ص17. 18.

[22] ينظر: المرجع نفسه، ص26.

[23] ينظر: المرجع نفسه، ص27، 28.

[24] المُعجم الوسيط، ط5، ص29.

ثالثاً: بنية النص المعجميّ في المعجم الوسيط:

تعـدّدت الآراء القائلـة فـي بنيـة الـنّص المعجمـي، وهـي وإن اختلفـت فـي تقسـيمات هـذه البنيـة وتسـمياتها، إلّا أنهـا تنتهـي إلـى غايـة واحـدة وهـي عـرض المعلومـات المتعلّقـة بـالنّص المعجمـيّ بالطريقـة المُثلـى ووفقـاً للمعـايير والأسـس التـي وضـعتها المعجميّـة الدّوليّـة الحديثـة. ولـذلك نجـد المشـتغلين فـي حقـل المعجميّـة قـد قسّـموا الـنّص المعجمـيّ إلـى بنيـة داخليّـة وخارجيّـة، أو أفقيّـة وعموديّـة، أو صـغرى وكبـرى، أو شـكليّة ودلاليّـة، كمـا اشـترطوا لهـذه البنيـة أركانـاً ضـروريّة وأخرى اختياريّة.

والحقيقـة أنّ أهميّـة الـنّص المعجمـيّ ووضـوحه لا تكمـن فقـط فـي عـدد المعلومـات التـي تُقـدَّم عـن كـلّ مـدخل، بـل تـرتبط أيضـاً بطريقـة عـرض هـذه المعلومـات؛ لأنّ انتظـام هـذه المعلومـات وفـق نسـق معـيَّن فـي كـلّ مـدخل مـن مـداخل المعجـم سيسـاعد القـارئ علـى فهمهـا وإدراك العلاقـات الدّلاليّـة واللّفظيّـة الموجودة فيما بينها، وكذلك العلاقات بين المداخل المختلفة في كلّ جذر[25].

هـذا يعنـي أنّ الـنّصّ المعجمـيّ يتطلّـب الاتّسـاق والانسـجام فـي بنيتـه الصّـغرى والكبـرى وذلـك باسـتعمال الوسـائل اللّغويّـة الشّـكليّة والدّلاليّـة أو باسـتعمال الرّمـوز والأشـكال التّوضـيحيّة. ويهـدف إلـى تحقيـق المقبوليّـة بـالوعي بصـنف المتقبِّـل الـذي يوجَّـه إليـه المعجـم وبحاجتـه إلـى تحقيـق المعرفـة بمجهـول وتوثيـق المعرفـة بمعلـوم. وينبغـي أن يكـون الـنّص المعجمـيّ مناسـباً للسّـياق اللّغـويّ والمعرفـيّ والاجتمـاعيّ والحضـاريّ الـذي يكتـب فيـه، وتتحقّـق نصـيّة الـنّصّ المعجمـيّ بصـورٍ كثيـرة، منهـا أنّ المعجـم يتكـوّن مـن مجموعـة مـن النّصـوص الصّـغرى التـي تتكـوّن بـدورها مـن نصـوص مختلفـة تتضـافر فـي تحقيـق غايـة التّعريـف. ومـن مظـاهر نصـيّة الـنّصّ المعجمـيّ أيضـاً نقـل المعجمـيّ لتعريفـات مـن

[25] ينظر: ميلة، الطّاهر. محتوى النّص المعجميّ وبنيتُه في كتاب العين، ص21.

النّصوص المعجميّة السّابقة، أو بتقديم أمثلة وشواهد للوحدات المشروحة من نصوص دينيّة أو شعريّة أو نثريّة، إضافة إلى استخدام الوسائل اللّغويّة لتحقيق الكفاءة والفاعليّة والملاءمة، كاعتماد الاختزال والرّموز والصّور وتنويع طرق التّعريف والتّمثيل والتّوضيح والإحالة[26].

وعلى اعتبار أنّ النّص المعجميّ الخاص أو الأصغر هو جزء من النّص المعجميّ العام أو الأكبر الذي هو المعجم ككلّ، فإنّه عبارة عن مجموعة من النّصوص التي تمثّل المكوّن الأساسيّ للمعجم[27]، كما أنّه يتّسم بالتّنوّع علماً أنّ التّنظيم المنهجيّ هو جوهر النّصّ المعجمي العام أو المعجم. وتعتمد بنية النّص المعجميّ الخاص على أركان ضروريّة، وأخرى اختياريّة. ولعل من الأركان الضّروريّة العنوان أو المدخل المعجميّ، وهو عبارة عن وحدة معجميّة عامّة أو خاصّة (مصطلح)، والنّصّ المحض أو نصّ التّعريف. أمّا الأركان الاختياريّة فتقوم على عناصر شكليّة وأخرى دلاليّة، وتختلف المعاجم في درجة اعتمادها والعناية بها[28]:

- العناصر الشّكليّة: وتتعلق بثلاثة أمور: أوّلها: تمييز المدخل طباعيّاً أو بصريّاً بفصل العناوين بعضها عن بعض وبتشديد خطّه أو تلوينه. وثانيها: تمييز المداخل الواردة في نصّ التّعريف الخاصّ بمدخلٍ آخرَ بخطّ غليظ أو بنجمة أو بعبارات. وثالثها: تشكيل المدخل أو ما يتعلّق به من مشتقّات.

[26] ينظر: فتحي الجميل، النّصّ القاموسيّ بين الوحدة والتّنوّع، ص241، 242.

[27] ينظر: المرجع نفسه، ص244.

[28] ينظر: المرجع نفسه، ص245.

- العناصر الدّلاليّة: وتتمثّل في المادّة المعرفيّة التي تقدّم شرحاً للمدخل وتعريفاً به، والعلاقات الدّلاليّة بين المداخل كالتّرادف، والتّضاد، والتّضمُّن،[29].

أمّا من قال بتأسيس بنية النّص المعجميّ على تركيبين، تركيب خارجيّ وآخر داخليّ، فقد رأى أنّهما "في الظّاهر بنية نظاميّة واحدة مرجعها شبكات من الألفاظ محكومة – في حال اللّغة العربيّة– بمداخل لغويّة تتنامى قياساً وسماعاً بتوالد داخليّ ينحكم خاصّة بقانون الاشتقاق في معناه الواسع عند اللّغويّين العرب"[30]. ويقوم التّركيب الخارجيّ على مدخل هو مدخل نواة، به ومنه تتنامى لائحة ألفاظ من جهة عدد الحروف وطرائق تصريفها وتركيبها وفق قوانين الزّيادة والنّقصان صوتيّاً وصرفيّاً، وحسب مراتب الكلمة وسياقاتها وما يحفّ بنظمها نحواً وبلاغة[31].

بينما يقوم تركيب النّص المعجميّ الدّاخليّ على نصوص هي شواهد من أجناس في الكتابة مختلفة منها: القرآن، والحديث، والشّعر، والمثل، والحكمة، والخبر، والنّادرة. وتتوزّع هذه النّصوص على أزمنة مختلفة ولا تتكافأ من جهة نسب التّوزيع ودرجات الاستخدام، ولا تخضع لترتيب واحد ولا تحيل دوماً على مصادرها ومراجعها[32]. والتّركيب الخارجيّ هو وحده مصدر تماسك بنية النّص المعجميّ كونه محكوماً بانتظام توالده الذّاتيّ الصّارم الذي يمكن أن يرقى بالفعل المعجميّ – في حال اللّغة العربيّة وما أشبهها – في جانبها الصّرفيّ والصّوتيّ إلى درجة البناء النّظاميّ الآليّ لما عليه نظامها الصّرفيّ والصّوتيّ من قياسيّة راقية. ولئن كان التّركيب الدّاخليّ تابعاً من جهة الشّكل للتّركيب الخارجيّ

[29] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[30] الدّريسيّ، فرحات. في بنية النّص المعجميّ، ص44.
[31] ينظر: الدّريسيّ، فرحات. في بنية النّص المعجميّ، ص44.
[32] ينظر: المرجع نفسه، ص45.

النّظاميّ فإنّه لا يخضع لنظامٍ واحد، ولعلّ قيمة بنائه في تدبّر الحاجة إليه في متن المعجم وفي رصد العلائق بين مقوّماته المتغيّرة والتي لا ينتظمها في الأصل نسق موحّد[33].

ومنهم من قال ببنية شكليّة وأخرى دلاليّة،[34] بنية شكليّة مكوّنها الأساسيّ المدخل من حيث هو دالّ، تقدّم عنه معلومات صوتيّة نطقيّة، وصرفيّة مقوليّة، وصيغيّة اشتقاقيّة.

وبنية دلاليّة مكوّنها الأساسيّ المدخل من حيث هو مدلول: تحتوي هذه البنية على معلومات دلاليّة ومعجميّة، فتشرح المعنى وتذكر مختلف السّياقات وما يلحق بالمدخل من ظواهر معجميّة كالتّرادف والتعدّد الدّلاليّ وتوسيع المعنى عن طريق تعميم المعنى أو تضييقه بتخصيصه. إضافة إلى وسائل مساعدة من شواهد وأمثلة وغيرها في تدعيم المعنى وتدقيقه.

وآخر سمّاها "بنية أفقيّة خاصّة بكلّ مدخل وما يأتي بعده من معلومات وكيفيّة تسلسلها. وبنية عموديّة خاصّة بكلّ جذر وما يحتويه من مداخل أساسيّة وفرعيّة وطريقة تسلسلها" [35].

وبما أنّه لا غنى للقارئ، متخصّصاً كان أو غير متخصّص عن المعجم في أيّ لغة من اللّغات؛ كونه الوسيلة الأمثل لمعرفة معاني الكلمات، وضبط ما أَشْكلَ منها، وتمييز المذكّر من المؤنّث، ومعرفة الجموع غير القياسيّة، وغير ذلك من القضايا الدّلاليّة أو الصّرفيّة أو النّحويّة، أو التّأصيليّة، أو غير ذلك.

---

[33] المرجع نفسه، ص46.

[34] ينظر: دحماني، زكيّة السّائح. النّص القاموسيّ بين القاموس العام والقاموس الأسمائيّ دراسة مقارنيّة، ص266.

[35] ميلة، الطّاهر. محتوى النّص المعجميّ وبنيته في كتاب العين، ص15.

فـإنّ هـذا المعجـم يتكـون مـن نصـوص معجميّـة هـي بمثابـة جـزء مـن كـلّ، تنقسـم بـدورها إلـى مـداخل أساسـيّة وفرعيّـة. وتحتـاج إلـى تـوفّر البيانـات الصّـوتيّة، والنّحويّـة، والصّـرفية، والدّلاليّـة، والتّأصـيليّة، والدّلاليّـة التّركيبيّـة، والاسـتعماليّة كلّهـا أو بعضـها وذلـك حسـب حاجـة وطبيعـة كـلّ مـدخل. ولاشـكّ أن عمليـة بنـاء أي نـصّ معجمـيّ لا تـتمّ بطريقـة عشـوائيّة، وإنمـا تتطلّـب العنايـة والدّرايـة وترتيـب تلـك البيانـات وفقـاً لأسـس ومعـايير محـددة. ولمعرفـة الطّرائـق التـي اتبعهـا المعجـم الوسـيط فـي بنـاء نصوصـه المعجميّـة، نلاحـظ واحـداً منهـا، ولـيكن الـنّصّ المعجمـي لمادة (برق):

(بَرَقَ) البَرْقُ ـُ بَرْقاً ، وبريقاً : بَدا . و ـ السَّحابَةُ ، أو السَّماءُ : لمع فيها البَرْقُ . و ـ الشيءُ : لمع وتَلأْلأَ ؛ يُقال : بَرَقَ الصُّبْحُ ، وبَرَقَتْ أَسارِيرُ وَجْهه ، وبَرَقَ السَّيْفُ . و ـ فلانٌ : تَهَدَّدَ وأَوْعَدَ . و ـ البَصَرُ : شَخَصَ فَلَمْ يَطْرِفْ دَهَشاً . و ـ المرأةُ : تَحَسَّنَتْ وتَزَيَّنت . و ـ بوَجْهِها : أَظْهَرَتْهُ على عَمْد . و ـ الطَّعامَ بِزَيْتٍ أو سَمْن : جعَلَ فيه قليلاً منه . فهو بارق . وهى (بتاء).

(بَرِقَ) ـَ بَرقاً : فَزِعَ ودَهِشَ فلم يُبْصِرْ ، ومنه حديث عمرو ، أنه كتب إلى عُمَر : « إن البَحْرَ خَلْقٌ عَظِيمٌ ، يركبه خلْق ضعيف ، دُودٌ على عُود ، بين غَرَق وبَرَقٍ » . و ـ البَصَرُ : بَرَق . و ـ الشيءُ : اجتمع فيه لَونان من سوادٍ وبياض . فهو أَبرق ، وهى برقاءُ . (ج) بُرْقٌ .

(أَبْرَقَتِ) السَّماءُ : بَرَقَتْ . و ـ فلانٌ : بَرق . و ـ أَصابَهُ ضوءُ البَرْق . و ـ أَرسل بَرْقِيَّةً . (محدثة) . و ـ تَهَدَّدَ وأَوْعَد . و ـ السحابُ على البلد : أَمْطر . و ـ فلان البَرْقَ : رَآهُ . ويقال : أَبْرَقَ بالسيف وبالشيء : أَلْمَعَ به . وأَبرَقَتِ الْمَرْأَةُ بِوَجْهَها وبِعَينها .

(بَرَّقَ) بَصَرَهُ ، وبِبَصَرِه : أَوْسَعَهُ وأَحَدّ النَّظَر . و ـ فلانٌ : هَدَّدَ وأوعد . وفى المثل : « بَرِّق لِمَنْ لا يَعْرِفُك » : هَدِّدْ من لا عِلْمَ له بك ، فإنَّ مَنْ عرفك لا يَعْبَأُ بك . و ـ سافَرَ سفرًا بَعِيدًا . و ـ فى المعاصى : لَجَّ . و ـ المرأةُ بوجهها : بَرَقَتْ . و ـ مَنزِلَهُ : زيَّنَهُ وزَوَّقَهُ .

(الأَبْرَقُ) : مكانٌ غليظٌ فيه حجارةٌ ورمل وطين مختلطة . (ج) أَبارِقُ .

(الأَبْرَقُ) : السَّيْفُ البَرَّاقُ . و ـ المرأةُ

(الإِسْتَبْرَقُ) : (انظر : إِسْتبرق) .

(البارِقَة) : مؤنث البارق . و – بريق السِّلاح ، وفى الحديث : « كفى بِبَارِقَةِ السيوف على رأسه فِتنة » .

(البُرَاقُ) : (فى حديث المعراج) : دَابَّةٌ ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ المعراج .

(البَرْقُ) : الضَّوْءُ يلمع فى السماء على إثر انفجار كهربائى فى السحاب . و – جهاز نقل الرسائل من مكان إلى آخر بَعِيد بوساطة إشارات خاصة .(مج) . (ج) بُروق .

(البَرَقُ) : الحَمَلُ .(ج) أَبْرَاقٌ ، وبُرْقانٌ . (مع) .

(البَرْقاءُ) : أَرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة . (ج) بَرَاقِى .

(البُرْقَةُ) : الأَبْرقُ . و – القليلُ من الدَّسَم . (ج) بُرَقٌ ، وبِراقٌ .

(البَرْقِيَّة) : رسالة ترسل من مكان إلى آخر

من خلال إمعان النّظر في النّصّ السابق يتبيّن لنا أنّه مكتمل البيانات إلى حدّ ما، إذ بدأ بالبيانات الصّوتيّة وذلك بضبط المدخل الأساسيّ والمداخل الفرعيّة بالشّكل، كما ذكر البيانات الصّرفيّة والنّحويّة الضروريّة التي يحتاجها القارئ، من مثل التّنوّعات الشّكليّة للكلمة، فذكر الصّيغ الفعليّة المختلفة ولم ينس ذكر المصدر من الفعل الثّلاثيّ المجرّد كون المصدر يختلف باختلاف باب الفعل، مثال ذلك: بَرَقَ البَرْقُ، بَرْقاً وبريقاً. وبَرِقَ بَرْقاً. ثمّ انتقل إلى الصّيغ الاسميّة وراعى أن يبدأ المادّة الاسميّة ببعض المعلومات الصّرفيّة، مثل العدد: وذلك بذكر الجمع "الأبرق ج: أبارق، والبَرْق ج: بروق، والبَرَقُ ج: أَبْراق، وبُرَقان، والبَرْقاءُ ج: بَرَاقى، والبُرْقة ج: بُرَقٌ، وبِراقٌ". أو الجنس، مثل: "البارقة: مؤنّث البارق". إضافة إلى ضبط عين الفعل في الماضي والمضارع، نظراً لعدم قياسيّة هذا النّوع من الأفعال من ناحية، وصعوبة ضبطه من ناحية أخرى، مثل: "بَرَق يبرُق، وبَرِقَ". كما اهتمّ بذكر اللّازم والمتعدّيّ من الأفعال، وذلك بوضعه في سياقات مختلفة، مع ذكر الحرف الأنسب للاتّصال بالفعل، مثل: "بَرَقَ البرقُ، والسّحابةُ، أو السّماءُ، والبصرُ، والمرأةُ"، و"أَبْرَقَتِ السّماءُ"، و"أبرَقَ بالسّيف وبالشّيء، وأبرَقَتِ المرأةُ بوجهِها وبعينِها"، و"بَرَّقَ بصَرَه، وبِبَصَره، وفي المعاصي". ولم يخلُ هذا النّص المعجميّ من المعلومات التأصيليّة، إذ أومأ إلى الألفاظ المحدثة والمجمعيّة مثل: "أَبْرَق: أرسل بَرْقيّةً. (محدثة)، والبَرْق: جهاز التّلغراف الذي ينقل الرّسائل من مكان إلى آخر بعيد بوساطة إشارات خاصة. (مج)، و"البَرَقُ: الحَمَل. (مع)". ولكنّه في الوقت نفسه خلا من المعلومات الموسوعيّة لعدم الحاجة إليها، أمّا معلومات التّخصّص فقد كان من المفترض أن يشار إليها لأمور عدّة: أوّلها: كون المعجم الوسيط "يخاطب جمهور المثقّفين وطلبة الجامعات أو من في مستواهم"[36]. وبما أنّ المعجم موجّه إلى هذه الفئة

[36] عمر، أحمد مختار. صناعة المعجم الحديث، ص51.

فليس يضيره كثرة المداخل. وثانيها: أنّ لجنة الوسيط قد أخذت على عاتقها الاهتمام بالمصطلحات الجديدة في مختلف العلوم والفنون[37]. وثالثها: أنّ بعض المعاجم أضافت مداخل فرعيّة جديدة تحت المدخل الأساسيّ، كمعجم اللّغة العربيّة المعاصرة الذي أضاف المداخل الآتية: (بَرّاق)[38]، (بَريق)[39]، (مُبْرِقَة)[40]، والتي احتوت على بيانات صرفيّة ودلاليّة وتخصّصيّة جديدة أيضاً، كما ذكر بيانات دلاليّة جديدة لم نجدها في الوسيط، ومن البيانات الصّرفيّة والتّخصّصيّة التي وردت في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة الذي وضعه الباحث المصري أحمد مختار عمر:

"بَرّاق مفرد: صيغة مبالغة من بَرَقَ، سيفٌ بَرّاق: لامع –عينان برّاقتان: ساحرتان، جميلتان – ما كلّ برّاق ذهب ، مَثَل: يضرب في التّحذير من الأخذ بالمظاهر الخارجيّة الخادعة –وعود برّاقة: خلّابة، كاذبة، خادعة.

بَريق مفرد: 1–مصدر بَرَق، بريق عينين: لمعان، توقُّد، إشراق. 2–(فز) درجة انعكاس الضّوء في المعادن (ذو بريق معدنيّ).

مُبْرِقَة مفرد: 1–صيغة المؤنّث لفاعل أبرقَ/ أبرقَ إلى. 2–آلة إرسال البَرْقيّات عمِل اختراعُ المُبرِقة على سرعة التّواصل بين النّاس".

ومن البيانات الدّلاليّة التي أضافها معجم اللّغة العربيّة المعاصرة تحت المدخل الرّئيس (بَرَقَ)[41]:

---

[37] المعجم الوسيط، مقدّمة الطبعة الأولى، ط5، ص26.

[38] عمر، أحمد مختار. معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج1، مادّة (برق).

[39] المرجع نفسه، مادّة (برق).

[40] المرجع نفسه، مادّة (برق).

[41] عمر،أحمد مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج1، مادّة (برق).

"بـارِق الأمـل: مـا يلـوح فـي الفكـر مـن إشـراقة عـابرة. وبرقـت أسـاريرُ وجهـه: تهلّلـت. وبـرَقَ البصـرُ: تحيّـرَ، لَمـع مـن شـدّة الشُّـخوص عنـد المـوت أو البعـث ﴿ فإذا بَرَق البَصَرُ﴾[42] [ق]"

ونلحـظ زيـادة الشّـاهد القرآنـيّ الشّـريف، مـع الإشـارة إلـى السّـورة المـأخوذ منهـا، وهـذا مـا أغفلـه الوسـيط بـالمُطلق، كونـه لـم يُخـرِّج النّصـوص القرآنيّـة. كمـا احتـوى معجـم اللّغـة العربيّـة المعاصـرة دلالات جديـدة فـي المـداخل الفرعيّـة: (برَّق[43]، وبَرْق[44]، وبَرْقيَّة)[45]، إلى جانب الأمثلة التّوضيحيّة، منها:

"بـرَّقَ لـه عينيـه: وسَّـعهما ليُخيفَـه. ومـرّ كـالبرْق/ بسـرعة البـرق: مـرّ سـريعاً جـدّاً. وهنّـأَهُ برقيّـاً: بواسـطة البـرق. وتبـادل الزّعمـاء العـرب برقيّـات التّهـاني –برقيّـة تعزية، برقيّة لاسلكيّة: برقيّة تُرسَل باللّاسلكيّ".

مـع الأخـذ بعـين الاعتبـار أنّ الوسـيط اعتمـد التّعريـف باللّغـة فقـط، وأغفـل الرّسـوم والصّـور وغيرهـا مـن وسـائل الإيضـاح. ومـن النّصـوص المعجميّـة الـواردة في الوسيط[46]:

"*(بَخَس) الكيلَ والميزانَ –بَخْساً: نَقَصَهُ. وفي التَّنزيل العزيز: ﴿ولَاْ تَبْخَسُوا النَّاس أشياءَهم﴾. و–فلاناً: ظلمَه. وعابَهُ. و–عَينَه: فَقَأَها. و–فلاناً حقَّه: لم يوفِّهِ إيّاه، فهو باخس، وهي باخِسٌ أيضاً، وباخِسةٌ.

(بَخَّسَ) مُخُّ العظم: نقص من الهزال، ولم يبقَ إلّا في السّلامي والعين، وهو آخر ما يبقى. (تَبَاخَسَ) القومُ: بَخَس بعضُهم بعضاً. (الأباخس): الأصابع. (البَخْس): النَّقص،

---

[42] سورة القيامة ، الآية 7 .

[43] المرجع نفسه، مادّة (برق).

[44] المرجع نفسه، مادّة (برق).

[45] المرجع نفسه، مادّة (برق).

[46] مادة (بخس).

يُقال: ثمنٌ بَخسٌ. وفي التّنزيل العزيز:﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾. و–المبيع الخسيس الذي غُبِن فيه المُشتري. و–من الزّروع: ما يسقيه المطر ولا يُسقى. (ج) بُخُوس".

لو تأمّلنا النّص المعجميّ السّابق لوجدنا أنّه يتكوّن من مدخل وهو عبارة عن وحدة معجميّة عامّة مميّزة بلون أحمر، موضوعة بين قوسين، مسبوقة بنجمة. ونصّ التّعريف الذي اتّخذ اللّغة وسيلة للتّعريف، كما اعتمد الشّرح بالتّرادف، واستعان بطرق شرح مساعدة من خلال استخدام الأمثلة التّوضيحيّة الحيّة في صميم الواقع وذلك بوضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النّماذج النّحوية من خلال هذه السّياقات؛ بغرض تمييز الفعل اللّازم من المتعدّي، مثل: استخدام الفعل المتعدي: بخسَ الكيلَ والميزان، وبخس فلاناً حقَّه، واستخدام الفعل اللّازم في: تباخسَ القومُ. مستغنياً عن الوسائل الإيضاحيّة غير اللّغويّة لعدم الحاجة إليها. كما اتّسم بالقصر إلى حدّ ما. مع المحافظة على البيانات الصّوتيّة من حيث ضبط الفعل الماضي بالشّكل، وضبط عين المضارع، وذكرَ في النّص الدّلالة المركزيّة أوّلاً، وهي النّقص، فالاستشهاد بالنّص القرآنيّ، ثمّ الانتقال إلى السّياقات المختلفة والعلاقات الدّلاليّة القائمة على المشترك اللّفظيّ. كما يلاحظ غياب بعض البيانات الصّرفيّة، وحضور بعضها الآخر، ففي الوقت الذي غابت فيه مقولات الجنس، ظهرت مقولات العدد، مثل: البَخْس (ج) بُخُوس، وظهرت المشتقّات الفعليّة (بَخَّس، تباخَس)، بينما انعدمت المشتقات الاسميّة عدا (هو باخِس، وهي باخِسٌ أيضاً، وباخسة). ولم يكن هناك عناية بالبيانات التّأصيليّة كون المدخل عربياً، ولم يعبأ النّص بمعلومات الاستعمال.

ضوابط إعداد النّصّ المعجمي:

أجرت دراسات كثيرة[47] مقاربات لقضايا المعجم اللّغوي للوقوف على جوانب حسناته، وقصوره إسهاماً منها في تطوير تقنيات صناعة المعجم العربي المعاصر. وإعداد النّصّ المعجمي هو واحد من هذه التقنيات، ففيه يتمّ استيعاب التّعريف المعجمي المنوّع البيانات، ويلزم ذلك أن يكون وفق نظامٍ ترتيبيّ معيّن، وذلك لسهولة العودة إليه. وقد أولت المعاجم العربيّة القديمة منها والحديثة اهتمامها بهذه القضيّة؛ "فلترتيب مداخل المعجم أهميّة كبيرة في أبعادها النّظريّة والعمليّة، وفي جوانبها الفكريّة والتّطبيقيّة؛ لأنّها من جهة تتأثّر بموقف المعجميّ من اللّغة، ونظرته إليها، وطريقته في تحليلها. ومن جهة ثانية تؤثّر في بناء المعجم وكيفيّة عرض المعلومات فيه"[48]. وقد أثار ترتيب البيانات في المعجم مشاكل منهجيّة عديدة قد تكون ناتجة في بعضها عن التّمسّك بممارسات المعجميّين العرب القدامى من دون الأخذ بقضايا المنهج التّي تثيرها طرقهم في الوضع المعجمي، أو "قد تكون ناتجة عن اضطراب في التّصور المنهجيّ، كالخلط بين المدخل والتّعريف والمثال، أو الخلط بين المداخل الرّئيسة والمداخل الفرعيّة"[49]. إنّ مادّة المعجم ليست نصّاً حرّاً، بل متتاليةً من المعلومات المنظّمة في مستويين داخل هيكليّة المعجم، ويتعلق المستوى الأول بالبنية الكبرى في المعجم المهتمّة بالتّرتيب الخارجي لمداخل المعجم. ويتصل المستوى الثاني بالبنية الصّغرى في المعجم المتعلّقة بالتّرتيب الدّاخلي للمعلومات داخل النّصّ المعجمي.

ويعاني المعجم الوسيط من اضطراب منهجي في بناء النّصّ المعجمي، وقد جاء ذلك وليداً للتّساهل في معالجته، والاكتفاء في الغالب باقتفاء آثار السّلف، فلسان العرب

---

[1] من هذه الدراسات نذكر مثلاً: المعجم العربي، نشأته وتطوره لحسين نصّار، والمعجم العربي لعدنان الخطيب، والبحث اللّغوي عند العرب لأحمد مختار عمر، وغيرها.

[48] زفنكي، صافية. التطورات المعجميّة والمعجمات اللغويّة العامّة العربية الحديثة، ص329.

[49] المسعودي، عبد العزيز. مجلة المعجميّة، من قضايا التّمثيل والاستشهاد في المعجم اللغوي العام "تطبيق على المحيط"، ص332.

لابن منظور الإفريقي، وتاج العروس للمرتضى الزبيدي مثلاً كانا من المصادر الرّئيسة للمعجم الوسيط، ومن يستقرئ النّصوص المعجميّة في المعجمين، يلحظ التّشابه الواضح في بناء هذه النّصوص. إنّ الغاية من صناعة المعجم هي التي تحدّد طبيعة المعلومات التي يلزم أن يحتويها النّصّ المعجمي الواحد. وطبيعة المعجم الوسيط تفرض نوعية البيانات التي يجب أن تدرج تحت كل مدخل، فهو وسيط في حجمه، وهذا يعني أنّه يستلزم معلومات محدّدة، وترتيب هذه البيانات داخل النّصّ المعجمي تقنية ميتاليكسيكوغرافيّة لم تعرفها المعاجم العربيّة. ويقترح علم المعجم الوصفي اتّباع الخطوات الآتية عند بناء النّصّ المعجمي:

أولاً: البيانات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والتأصيليّة: وتشمل البيانات الصّوتيّة طريقة النّطق، وتعدُّ الكتابة العربيّة، الكاملة الشّكل (الحركات) في المعجم العربيّ نظامَ كتابةٍ فونيميّة (صوتيّة)؛ إذ يقوم كلّ حرفٍ فيها بتمثيل فونيمٍ واحدٍ؛ ولذلك لا يحتاج المعجم إلى إعادة كتابة لغة المدخل برموزٍ صوتيّة. وقد يسرّت الطّباعة بالحاسوب إضافة الشّكل الكامل لمداخل المعجم. ويضيف المعجميّون الشكل التام (الحركات) للمدخل، أو يذكرون الحركات بعد كلّ حرفٍ صامتٍ، من مثل: "مِضٌ، بكسر الميم والضاد: كلمة تستعمل بمعنى لا"، أو يزوّدون مستعمل المعجم بالوزن الصّرفي أو بفعل معروف الوزن، من مثل: صدم كما في ضَرَبَ، وهذا يعني أنّ الحركة الوسطى هي فتحة في الماضي وكسرة في المضارع. أما إذا كان اللّفظ اسماً فالمعجمي يسجّل اسماً نموذجيّاً، له التّلفّظ نفسه، من مثل: فضل، كما في: مَهْل[50]. أمّا البيانات الصّرفيّة والنّحويّة، فتقتصر على المعلومات الضّروريّة ذات الطّبيعة العمليّة التي تساعد معرفتها على فهم المعنى، ومن أهمها: بيان العدد، والجنس. ويضيف المعجم العربي بيانات أخرى، كتبيان اشتقاقات المدخل، وتصريف الفعل الثّلاثي المجرّد مع ضبط عينه في كلّ من الماضي والمضارع،

[50] للمزيد من المعلومات ينظر: عمر، أحمد مختار. صناعة المعجم الحديث، ص150. والجيلالي، حلّام، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة – دراسة –، ص93.

وبيان نوع اللّفظ من حيث اللّزوم والتّعدّي[51]. وتُعنى البيانات التأصيليّة بأصل المدخل؛ هل هو أصيل أو دخيل، مع بيان اللّغة أو العائلة اللّغويّة المصدر، وشكل الكلمة أولَ دخولها اللّغة مع بيان ما لحقها من تطوّر صوتي أو دلالي. ويورد المعجم اللّغوي وسيط الحجم هذه المعلومات بإيجاز غير مخل. ويتّبع المعجم الغربي معياراً ميتاليكسيكوغرافيّاً يُلزم بتدوين بيانات التّأصيل بعد المدخل مباشرةً. أما المعجم العربي، فلا يراعي قاعدة محدّدة، فتدوّن المعلومات التأصيلية بعد المدخل مباشرة، أو في وسط التّعريف أو آخره[52].

ثانياً: البيانات الدّلاليّة: وتعني البياناتُ الدّلاليّةُ التّعريفَ المعجميَّ الذي يهتم بشرح المدخل مستخدماً طرائق متنوّعة[53].

ثالثاً: البيانات الدّلاليّة التّركيبيّة: ويُقصَد بها مصاحبة المدخل للألفاظ الأخرى؛ بهدف إبراز الطّريقة التي يُستعمَل المدخلُ فيها. فالكلمة لا تملك وجوداً مجرّداً بذاته، ولكن وجودَها يتحقق في استخدامها، فقد تملك دلالات مختلفة حسب استخدامها في السّياق. وعرض هذه الطّرق يولّد ما يُسمّى بالمصاحبات اللّغويّة[54].

ويدعو علم المعجم الوصفي إلى تدوين المعلومات المتعلّقة بالجانب الصّرفي بعد المدخل مباشرةً ثم البيانات الدّلاليّة فالبيانات الدّلاليّة التّركيبيّة.

---

[51] ينظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص154. والجيلالي، حلّام، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص94.

[52] ينظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص152، 153.

[53] المرجع نفسه، ص 134، وما بعدها.

[54] المرجع نفسه، ص 131، وما بعدها.

خاتمة ونتائج:

لقد عالجت هذه الدّراسة مكوّنات النّصّ المعجمي في المعجم الوسيط من خلال نماذج مستقاة من المعجم نفسه. إذ أدلى صنّاع المعجم في مقدّمات الوسيط بتوضيحات أكّدت أنّه اعتمد معايير المعجميّة الدّوليّة في صناعة المعجم. بيد أنّ المعجم الوسيط لا يستند إلى مقياس واضحٍ في بناء نصوصه المعجميّة.

لذلك فقد خلص البحث إلى أن المعجم الوسيط يضم بين دفتيه مادة معجميّة وفيرة وغنيّة تتعلّق بالمستويات المختلفة الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والتأصيليّة والدّلاليّة والدّلاليّة التّركيبيّة والموسوعيّة وأساليب الاستعمال. بيد أنّ المعايير النّاظمة لتوضّع هذه البيانات غابت عن المعجم أو حكمها شيء من العشوائيّة. وبالنّظر إلى أنّ المعجم لا يكون معجماً إلّا إذا حقّق شرطاً أساسياً وهو سهولة العودة إليه والعثور على المعلومات، فإنّ هذه الدّراسة تدعو صنّاع المعجم إلى مراعاة مبادئ الدراسات المعجميّة الوصفيّة (الميتاليكسيكوغرافيّة) التي تنظم المعلومات داخل النّصّ الواحد تنظيماً راعي الشموليّة في الوصف وذلك لبلوغ الغاية المتوخاة من وضعه.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. التّونجيّ، محمد (1999م). **المعجم المفصّل في الأدب**، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
2. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد(1979م). **الصّحاح تاج اللّغة وصِحاح العربيّة**، تحـ: أحمد عبد الغفور عطّار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت.
3. الجيلالي، حلام(1999). **تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة – دراسة** –، اتّحاد الكتّاب العرب.
4. زفنكي، صافية(2007م). **التطورات المعجميّة والمعجمات اللغويّة العامّة العربية الحديثة**، ط1، وزارة الثقافة السورية، دمشق.
5. عمر، أحمد مختار(2009م). **صناعة المعجم الحديث**، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
6. عمر، أحمد مختار(2008م). **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
7. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريّا، **مقاييس اللّغة**، تحـ: عبد السّلام هارون، دار الفكر.
8. الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد. **العين**، تحـ: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرّائيّ.
9. مجمع اللّغة العربيّة(2011م). **المعجم الوسيط**، ط5، مكتبة الشّروق الدّوليّة، جمهوريّة مصر العربيّة.

المجلّات والدّوريّات:

10.الجميّل، فتحي، **النّص القاموسيّ بين الوحدة والتّنوّع**، مجلّة اللّسانيّات، العدد المزدوج 19، 20.

11.الجودي، فتيحة آيت(2020م). **خصائص النّص المعجميّ في معجم شجر الدّر**، الممارسات اللّغويّة، المجلّد: 11، العدد: 3.

12.الحمزاويّ، محمد رشاد(1995م). **النّصّ المعجميّ في المولّدات والأعجميّات حرف التّاء من المعجم الوسيط نموذجاً**، مجلّة المعجميّة، تونس، ج11.

13.دحماني، زكيّة السّائح. **النّص القاموسيّ بين القاموس العام والقاموس الأسمائيّ دراسة مقارنيّة**، اللّسانيّات، العدد المزدوج 19، 20.

14.الدّريسيّ، فرحات. **في بنية النّص المعجميّ**، مجلّة المعجميّة، تونس، ع7.

15.دقناتي، فضيلة(2013م). **التّعريفات والشّروح في المعاجم العربيّة لسان العرب والمعجم الوسيط ـ عيّنة –** ، رسالة ماجستير.

16.المسعوديّ، عبد العزيز(1999م). **من قضايا التّمثيل والاستشهاد في المعجم اللغوي العام "تطبيق على المحيط"**، مجلة المعجميّة، العددان14_15، تونس.

17. ميلة، الطّاهر، **محتوى النّص المعجميّ وبنيتُه في كتاب العين**، الجزائر، مجلّة اللّسانيات، العدد المزدوج19، 20.